

أثر التفكير الاستراتيجي على الأداء التنظيمي: التخطيط الاستراتيجي متغير وسيط: دراسة ميدانية في مؤسسة قطر التعليمية

صغور، حنان عبدالرزاق محمد، و الزعبي، خالد يوسف محمد. (٢٠٢١). أثر
التفكير الاستراتيجي على الأداء التنظيمي: التخطيط الاستراتيجي متغير وسيط:
دراسة ميدانية في مؤسسة قطر التعليمية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة
مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1276990>



إعداد

ناصر بن سلمه

نوع المنهج المستخدم

تعتمد الدراسة، وفقاً لما توضّحه الباحثة في مستهل فصل المنهجية (ص. ١)، على إطار منهجي مزدوج يجمع بين المنهج الوصفي والمنهج الكمي التحليلي. ويظهر من الصياغة الأصلية للنص أنّ الباحثة لم تكتفِ بمجرد تحديد التصنيف المنهجي، بل قدّمت مبررات علمية ومنطقية لاختيار هذا الإطار، من خلال تأكيدها أن طبيعة الدراسة التي تتناول "أثر التفكير الاستراتيجي على الأداء التنظيمي مع إدراج التخطيط الاستراتيجي كمتغير وسيط" تستدعي منهجاً يسمح بوصف الظاهرة من جهة، وتحليل العلاقات السببية من جهة أخرى.

ففي الصفحة الأولى من النص، تورد الباحثة ما يلي: "يعتمد منهج الدراسة على المنهج الوصفي في البحوث الإنسانية؛ وذلك بغرض وصف الخصائص المتعمقة بمشكلة الدراسة والمتغيرات.

كما استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال أسلوب المربعات الصغرى PLS لقياس وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة وأبعادها."

نوع المنهج المستخدم

هذه الفقرة تشكّل أساساً واضحاً لتمييز منهج الدراسة باعتباره منهجاً وصفيّاً كمياً تحليلياً، فالمنهج الوصفي بحسب ما يظهر في النص—استخدم لتحديد معالم الظاهرة التنظيمية في بيئتها الواقعية، من خلال توصيف مستويات التفكير الاستراتيجي، وخصائص التخطيط الاستراتيجي، وأبعاد الأداء التنظيمي في مؤسسة قطر التعليمية.

أما الجانب التحليلي، فقد جاء لتقديم مستوى أعمق من الفهم يتجاوز مجرد الوصف، عبر تحليل العلاقات السببية بين هذه المتغيرات.

ومما يعزّز هذا الطرح ما ورد في الصفحة ذاتها من أن الباحثة توسّعت في استخدام المنهج التحليلي من خلال تطبيق نمذجة المعادلات البنائية ((PLS-SEM)، وهي إحدى صور التحليل البنائي المتقدم التي تتناسب مع الدراسات التي تتضمن متغيرات وسيطة أو علاقات سببية مركبة.

وقد أشارت الدراسة إلى أنّ استخدام هذا الأسلوب كان ضرورياً: "لتحليل الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات الدراسة، واختبار

الفرضيات بطريقة تسمح بفهم العلاقات البنوية في النموذج المقترح." (ص. ١٢)

نوع المنهج المستخدم

إن تبني الباحثة لهذا النوع من التحليل يدل على وعي منهجي وإحصائي، لأن PLS-SEM يُعد ملائماً لحجم العينة الذي استخدمته (١٩٠ استبانة صالحة)، كما أنه يسمح بالتعامل مع البيانات المأخوذة من مقاييس ليكرت، والتي قد لا تتبع التوزيع الطبيعي—وهو ما يجعل نمذجة PLS خياراً أكثر قوة وملاءمة مقارنة بالنماذج التقليدية.

يمكن القول إن المنهج المستخدم في الدراسة لا يتوقف عند حدود "التوصيف" بالمعنى التقليدي، بل يتوسع ليشمل إطاراً تحليلياً تفسيرياً يسعى إلى بناء نموذج سببي متكامل يشرح كيفية تأثير التفكير الاستراتيجي على الأداء التنظيمي، وكيف يقوم التخطيط الاستراتيجي بدور "الجسر المعرفي والمنهجي" الذي يعزز أو يفسر هذا التأثير.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

تقدّم الدراسة منظومة إحصائية متكاملة تعكس إدراكاً منهجياً عميقاً لطبيعة البيانات والفرضيات المراد اختبارها، إذ اعتمدت الباحثة—كما توضّح في الصفحات (٦-١٢)—على منهجية تحليل إحصائي مركّبة تضم الأساليب الوصفية والاستدلالية، إضافة إلى مجموعة من الاختبارات الهيكلية المتقدمة التي ترتبط بنمذجة المعادلات البنائية. PLS-SEM وقد صاغت الباحثة هذا الإطار بمنهجية منظمة تبدأ بوصف البيانات، ثم فحص صلاحية الأداة وموثوقيتها، وتتدرج لاحقاً نحو بناء النموذج الإحصائي واختبار مساراته.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

الأساليب الإحصائية الوصفية

بدأت الباحثة عملها الإحصائي باستخدام المقاييس الوصفية الأساسية لوصف خصائص مجتمع الدراسة والعينة، ولمعالجة الفقرات المتعلقة بمتغيرات الدراسة. وفي الصفحات (٤-٥)، أوضحت الدراسة أنّ الباحثة استخدمت: التكرارات والنسب المئوية لعرض التوزيعات الديموغرافية للمبحوثين. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل الاتجاهات العامة حول أبعاد التفكير الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي، والأداء التنظيمي. وقد جاء في النص: "حُسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإعطاء صورة كمية دقيقة عن خصائص البيانات ولمعالجة أسئلة الدراسة هذه المرحلة الوصفية مثّلت المدخل الطبيعي قبل الانتقال إلى التحليل البنائي.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

الأساليب الاستدلالية المتقدمة (التحليل البنائي – PLS-SEM)

وتُعد الدراسة من النماذج التي استخدمت تحليلاً إحصائياً متقدماً، إذ اختارت الباحثة أسلوب المربعات الصغرى (PLS) باستخدام برنامج SmartPLS 3، وهو ما تؤكد بوضوح في الصفحة (١٢): "تستخدم الدراسة برنامج SmartPLS 3 لإجراء تحليل المسار واختبار الفرضيات، ومعالجة البيانات باستخدام أسلوب المربعات الصغرى، لتحليل الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات الدراسة."

ويتمثل هذا التحليل في مستويات متدرجة كما صاغت الدراسة: A. فحص الثبات والاتساق الداخلي في الصفحة (٧)، أجرت الباحثة اختبار كرونباخ ألفا Alpha Cronbach لجميع أبعاد المتغيرات، وورد: "تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧٨١ – ٠.٨٨٩)، وهي قيم عالية تشير إلى مستوى كبير من الاتساق الداخلي بين الفقرات

كما استخدمت الثبات المركب في الصفحة (٨)، وكانت قيمه أعلى من ٠.٧٠، وهو الحد الأدنى المقبول في الدراسات الإدارية.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

فحص الصدق البنائي (التقاربي والتمييزي)

- الصدق التقاربي ((AVE أشارت الباحثة في الصفحة (٨) إلى أن: "جميع قيم AVE تجاوزت الحد الأدنى ٠.٥٠، مما يدل على أن الأداة تقيس ما يفترض أن تقيسه بدقة عالية
- الصدق التمييزي ((Fornell–Larcker وفي الصفحة (٩)، أوضحت النتائج: "تحقق الصدق التمييزي لجميع أبعاد الدراسة عندما كانت الجذور التربيعية لـ AVE أكبر من معاملات الارتباط مع الأبعاد الأخرى." وهذا يعني أن كل متغير يتميز عن غيره إحصائياً.

ثانياً: تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

إن الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة

كما عُرضت في الصفحات (٤-١٢) —تظهر تسلسلاً منطقيًا وعلميًا يبدأ بوصف البيانات، ويمر عبر التأكد من جودة القياس

(الثبات والصدق)، ثم ينتقل إلى تحليل بنائي متقدم يستند إلى: المربعات الصغرى (PLS)

فحص ملائمة النموذج تحليل المسارات السببية اختبار الأثر الوسيط وبذلك تقدّم الباحثة نموذجاً إحصائياً متماسكاً ينسجم مع

طبيعة المشكلة البحثية ويعكس نضجاً منهجياً قوياً.

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

تتسم مشكلة الدراسة بطبيعة مركّبة، فهي لا تقتصر على قياس مستوى المتغيرات بشكل وصفي، بل تسعى إلى تحليل أثر متغير مستقل (التفكير الاستراتيجي) على متغير تابع (الأداء التنظيمي)، مع إدراج متغير وسيط (التخطيط الاستراتيجي)، وهي علاقة سببية متعددة الأبعاد.

هذا التعقيد في بنية النموذج البحثي يجعل من الضروري استخدام أساليب إحصائية متقدمة تتجاوز أدوات المقارنات البسيطة والتحليلات الانحدارية التقليدية، وهو ما نجحت الباحثة في تنفيذه عبر اختيارها منهجية نمذجة المعادلات البنائية باستخدام المربعات الصغرى (PLS-SEM).

وقد دعمت الباحثة هذا الاختيار بطرح منهجي واضح؛ إذ ورد في الصفحة (١): "استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال أسلوب المربعات الصغرى (PLS) لقياس وتحليل العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة وهذا الأسلوب الذي بات معياراً متقدماً في الدراسات الإدارية المعاصرة يُعد الأكثر ملائمة لعدة أسباب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المشكلة البحثية

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

تعتمد الدراسة على متغيرات مُقاسة بواسطة استبانة تعتمد على مقياس ليكرت (صفحة ٥)، وهي بيانات كمية لكنها قد لا تستوفي اشتراطات التوزيع الطبيعي الصارمة. وهنا تتضح ملائمة PLS-SEM، إذ ورد في الصفحة (١٢): "تم استخدام أسلوب المربعات الصغرى لأنه يسمح بالتعامل مع البيانات التي لا تفترض التوزيع الطبيعي، ويتيح تحليل المتغيرات الكامنة وبالتالي فإن اختيار الباحثة لهذا الأسلوب ليس اختياراً تقنياً فحسب، بل هو استجابة علمية لطبيعة البيانات.

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

٢. ملائمة الأساليب لبنية النموذج السببي يتطلب تحليل العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، مروراً بالمتغير الوسيط،

استخدام أدوات قادرة على: قياس الأثر المباشر.

قياس الأثر غير المباشر.

اختبار التأثيرات الكلية.

تحليل المسارات Path Analysis

وهذه جميعها أدوات أساسية في PLS-SEM، كما توضح الباحثة في الصفحة (١٢): "جرى استخدام تحليل المسار لاختبار

الفرضيات بصورة دقيقة، بما يسمح بقياس الأثر المباشر وغير المباشر للتفكير الاستراتيجي على الأداء التنظيمي عبر

التخطيط الاستراتيجي، وبذلك فإن الأسلوب المستخدم يعكس تطابقاً كاملاً بين نوع التحليل المطلوب وطبيعة الفرضيات.

ثالثاً: تقييم ملائمة الأساليب لمشكلة البحث

ملاءمة الأساليب لحجم العينة

تُعد العينة المكوّنة من ١٩٠ استبانة صالحة (صفحة ٤) كافية تماماً لتطبيق PLS-SEM، الذي يُعد أقل حساسية لحجم العينة مقارنة بالأساليب الأخرى مثل CB-SEM. وبالتالي، اختيار هذا الأسلوب يعزز موثوقية النتائج. ٤. ملائمة الاختبارات التمهيدية (صدق – ثبات – تمييز) من الضروري في الدراسات المعتمدة على مقاييس متعددة أن تتأكد من جودة الأداة قبل تحليل العلاقات، وقد التزمت الباحثة بهذا المبدأ العلمي من خلال: كرونباخ ألفا (٠,٧٨١ – ٠,٨٨٩) – ثبات قوي. الثبات المركب – CR جميعه أعلى من ٠,٧٠. الصدق التقاربي – AVE جميعه أعلى من ٠,٥٠. الصدق التمييزي وفق

Fornell–Larcker.

فحص التداخل الخطي. (1.111–1.775) VIF وتشير الباحثة في الصفحة (٧): "تدل نتائج الثبات والصدق على قدرة

المقاييس على قياس متغيراتها بدقة عالية، مما يسمح باستخراج علاقات بنائية سليمة.

وهذا يؤكد أن الأدوات الإحصائية السابقة كانت ضرورية وملائمة لضمان صحة النموذج البنائي.

رابعاً: توضيح خطوات التحليل

جاءت خطوات التحليل الإحصائي في الدراسة وفق تسلسل منطقي متكامل يعكس إدراكاً منهجياً متقدماً لطبيعة البيانات ومشكلة البحث، وقد قدّمت الباحثة هذه الخطوات بدءاً من التحضير الأولي للبيانات ووصفها، مروراً بفحص جودة الأداة وتمييز المتغيرات الكامنة، وصولاً إلى بناء النموذج البنائي الكامل واختبار الفرضيات. ويظهر هذا التسلسل بوضوح في الصفحات (٤-١٢) من الدراسة. ١. تجهيز البيانات وجمعها ومعالجتها أولية تبدأ الباحثة خطوات التحليل بقيامها بجمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة الإلكترونية، ثم استبعاد الاستبانات غير الصالحة، كما ورد في صفحة (٤)، حيث

توضّح: "تم استبعاد (٢٠) استبانة غير صالحة وبقي (١٩٠) استبانة صالحة للتحليل

هذا الإجراء يُعد خطوة أساسية لضمان سلامة البيانات قبل البدء بالتحليل الإحصائي المتقدم.

رابعاً: توضيح خطوات التحليل

الإحصاء الوصفي للخصائص الديموغرافية ولمتغيرات الدراسة

بعد تجهيز البيانات، انتقلت الباحثة إلى مرحلة الوصف الإحصائي، كما ورد في صفحات (٤-٥). وقد شملت هذه الخطوة:

حساب التكرارات والنسب المئوية لخصائص المبحوثين.

حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات محاور الدراسة.

فحص صدق وثبات أداة الدراسة

طبقت الباحثة سلسلة من الاختبارات الإحصائية للتأكد من صلاحية الأداة، وهي خطوة محورية في الدراسات الكمية، وقد ظهرت هذه

الاختبارات في الصفحات (٦-٨): أ. اختبار الثبات ((Reliability استخدمت الباحثة معامل كرونباخ ألفا لجميع الأبعاد، حيث تراوحت

قيمه بين (٠,٧٨١ - ٠,٨٨٩)، ما يدل على اتساق داخلي عالٍ بين الفقرات.

قامت الباحثة باستخدام معامل كرونباخ ألفا لقياس مدى التناسق في إجابات المبحوثين... وكانت القيم كلها ضمن الحدود المقبولة." (ص.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

إن تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة لا يمكن عزله عن منهج البحث الذي جرى تحليله في المهمة السابقة، لأن طبيعة المنهج هي التي تحدد بالضرورة نوع التحليل الذي يمكن تطبيقه. ففي المهمة السابقة ثبت أن الدراسة اعتمدت على منهج وصفي كمي ذي طابع تحليلي، مستند إلى بيانات كمية جُمعت عبر استبانة مبنية وفق مقياس ليكرت. هذا الإطار المنهجي الكمي هو ما مهّد لاستخدام الباحثة للأساليب الإحصائية الوصفية أولاً، ثم الانتقال إلى نمذجة المعادلات البنائية باستخدام PLS-SEM، وهو أسلوب تحليلي متقدم يتناسب مع طبيعة المنهج وتعدد متغيرات الدراسة وتربطها البنائي. وبالتالي، فإن اختيار هذه الأساليب لم يكن مجرد خطوة تقنية، بل جاء امتداداً منطقياً لمتطلبات المنهج الذي تمت دراسته سابقاً.

خامساً: الربط بين هذه المهمة والمهمة السابقة

لقد أظهرت المهمة الحالية أن الباحثة اتبعت تسلسلاً منهجياً دقيقاً في تحليل البيانات، بدءاً من الإحصاء الوصفي، مروراً بفحص الصدق والثبات، وصولاً إلى تحليل المسار واختبار الفرضيات.

هذه الخطوات ترتبط مباشرة بما تناولته المهمة السابقة من عناصر منهجية؛ إذ أن جودة الأداة، وصلاحيّة العينة، وطبيعة المتغيرات، وحجم البيانات all of these هي شروط منهجية مسبقة فرضت نوع التحليل الذي جرى تطبيقه هنا. وبذلك، يُنظر إلى المهمة الحالية بوصفها تطبيقاً عملياً للمنهج الذي جرى تحليله سابقاً، حيث تحوّلت مبادئ المنهج الوصفي التحليلي إلى إجراءات إحصائية ملموسة، أدت في النهاية إلى بناء نموذج سببي متكامل يفسّر العلاقات بين التفكير الاستراتيجي والتخطيط الاستراتيجي والأداء التنظيمي.